

يعتقد أهلها الخاملون « بأنهم آلهة » . . . كما يقول المؤلف على لسان بطل الرواية .
وقد مات الأمير مريضاً في فندق في مدينة باليرمو ، كما تقول الرواية ، في حين أن
الحقيقة أنه مات بالتيفوس في فلورنسا ، حين هرب إليها من الطاعون الذي أصاب
الجزيرة عام ١٨٩٥ ، كما يقول حفيده المركزي بييترو تومازي .

والرواية تاريخية واقعية : الأمير فابريسيو ، بطلها ، كان اسمه الحقيقي « الأمير
جيوليو كوربيرا ، أمير سالينا » . وقد عرفه المركزي بييترو تومازي - حفيده ، وعم
المؤلف جوزيبي تومازي - في طفولته ، كما عرف أيضاً عدداً آخر من أشخاص
الرواية ، ولاسيما الأب بيرونه اليسوعي ، كاهن القصر ، وبنات الأمير الثلاث ،
والكلب المدلل (بنديكو) الذي كان قد حُنت بعد موته ، وحُشى قشاً ،
 واحتفظت به كونيشتا - كبرى بنات الأمير - ثم ستمت منه بعد مدة طويلة ،
فقذفت به من النافذة إلى حوش الدار عام ١٩١٠ . ولا شك في أن المؤلف نفسه
قد عرف بنات الأمير الثلاث ، فقد عشن إلى ما بعد عام ١٩١٠ ، وعرف كذلك
(تانكريدي) ، ابن شقيقة الأمير ، وزوجته (أنجيليكا) ابنة كالجيرو سيدارا ،
لأنها عاشت كذلك مدة من أوائل القرن العشرين ، ولا شك في أنه رأى كذلك
الكلب المدلل وهو محنت ومُحفوظ عند كونيشتا .

وعلى الرغم من هذا كله فقد خلع المؤلف أشياء من خصوصياته الشخصية
والعائلية ، ومن أفكاره الخاصة على جو الرواية ، وعلى بعض أشخاصها ، وعلى
بطلها فابريسيو : من ذلك مثلاً أن شخصية الأمير الشاب (تانكريدي) ابن
شقيقة الأمير ، والبطل الثاني للرواية ، كانت مستوحاة - على الأقل في ملامحها
وأوصافها الشخصية - من شخصية دوق بالما ، الابن المتبني للمؤلف نفسه .
ومثلها أيضاً مشاعر الأمير فابريسيو نحو ذلك الأمير الشاب ، فلا شك أنها مشاعر
المؤلف نحو ابنه المتبني ، كذلك . لا شك عندي في أن أفكار الأمير سالينا السوداء